القريب مع واشنطن في هذا الصدد، لأن لهذه المعاهدة انعكاسات لا على اسرائيل وحسب، بل على العالم الحر بكامله » (المصدر نفسه). وكشف بيغن ان سوريا تملك ٣٦٠٠ دبابة سوفياتية، معظمها دبابات حديثة للغاية. إضافة إلى طائرات جديدة من طراز ميغ – ٢٣، وميغ٢٥، وآلاف الخبراء السوفيات.

أما موشاي تسيبوري، فقد ذهب بعيداً في التهويل من مدى تأثير المعاهدة إذ قال، ان تفاصيل المعاهدة، خصوصاً الاجزاء السرية منها غير واضحة، لنا بالضبط، ولا أعرف متى سيتضح ذلك. ويمكن القول «بالنسبة للعالم الغربي، انه اصبح في الخطوط الخلفية لتركيا قاعدة سوفياتية هائلة». وهذا أمر غير حسن» (المصدر نفسه، ص٤). وأوضح تسيبوري حقيقة رغبة اسرائيل، في المحافظة على الضعف العربي، ورأى أن قوة العرب تهديد لاسرائيل، وقال: «ان أية مساعدة تحصل عليها دولة كسوريا تعتبر عداءها لاسرائيل امراً أساسياً وثابتاً، سيعتبر قوة جديدة لسوريا، ويجعل خطرها أكبر على دولة اسرائيل» (المصدر نفسه).

وفي هذا الاطار، فان مواقف اسحاق شمير وزير الخارجية تختلف، نوعاً ما، عن المواقف التي عرضت سابقاً. ويرأيه، ان علاقات التقارب بين سوريا والاتحاد السوفياتي ليست بنت الامس أو اليوم بل هي قائمة منذ فترة. وهذه المعاهدة ستعزز من العلاقات القائمة بينهما» (المصدر نفسه، العدد ٢١٧٢، ١٠ و١١/١٠/١٩٨٠، ص٧). وحول موقف طرفي المعاهدة من الصهيونية، وإدانتهما لها، قال شمير، انه لم يكن بين الدولتين معاهدة في السابق، ولكن معاملة سوريا للصهيونية، ومعاملة روسيا لها كانتا متشابهتين. والاتحاد السوفياتي عامل قوة، يرجح الكفة أحياناً. وزيادة نفوذه في المنطقة يلزمنا باتخاذ اجراءات» (المصدر نفسه، ص٨). وقد أيد الدكتور امنون سيلع من الجامعة العبرية في القدس، والمختص بالشؤون السوفياتية، رأي وزير الخارجية، في موضوع المعاهدة، فالاتفاق، برأيه، لم يوقع نتيجة المحادثات الحالية في موسكو، وإنما نتيجة «علاقات طويلة استمرت سنوات... إذ ان التعاون بين البلدين، بما في ذلك، التشاور بشأن المواضيع العسكرية كان قائماً، وما المعاهدة إلا تجسيد للوضع السابق» (المصدر نفسه، العدد ٢١٧٠، ٨ و٩/١٠/١٩٨٠، ص٦).

٤ – استئناف محادثات الحكم الذاتي في واشنطن

استؤنفت يوم ١٤/١٠/١٩٨٠ محادثات الحكم الذاتي في واشنطن، بحضور رؤساء الوفود المشاركة في المفاوضات. وأجمعت التوقعات، قبل بدء المحادثات، ان نتائج اللقاءات التي ستعقد، لن تتجاوز الاتفاق على تحديد موعد جديد لاستئناف المحادثات.

وحقيقة الأمر، ان استئناف المحادثات جاء بعد سلسلة من الاستعدادات، بدأت بجولة السفير الاميركي الخاص سول لينوفيتش إلى الشرق الاوسط، في الشهر الماضي، وتبعتها زيارة اسحاق شمير إلى القاهرة. واعتبرت الزيارتان ناجحتان؛ حيث قدم الاول وثيقة أميركية حول الحكم الذاتي، لكل من مصر واسرائيل، بينما قال السادات عن زيارة شمير للقاهرة: «ان العلاقات بين البلدين تحسنت كثيراً، وان النتائج ستظهر في القريب العاجل» (هآرتس»، ٤/٩/١٩٨٠). وجرت في نيويورك محادثات مصرية – أميركية، شارك فيها الدكتور بطرس غالي والسفير لينوفيتش، وفي واشنطن بين نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية المصري كمال حسن علي، وادموند ماسكي وزير الخارجية الاميركي. كما جرت محادثات بين ماسكي وشمير. وتوقعت المصادر الاسرائيلية، مسبقاً، ان «تستمر الاتصالات الثنائية والثلاثية بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة حتى الانتخابات الاميركية، ومؤتمر القمة الثلاثي المتوقع» (هدافار»، ١٩/٩/١٩٨٠). وامتدح شمير الموقف الاميركي من الاتصالات الجارية لاستئناف محادثات الحكم الذاتي، وقال، اولا الجهود الاميركية، كان من المحتمل ان تتدهور مسيرة السلام. وقد ظهر، مؤخراً، بشكل واضح، انه بدون الولايات المتحدة، من غير الممكن وصول المسيرة إلى نهاية ايجابية، حيث ان عوائق عديدة، واعداء كثيرون يقفون في طريق السلام» (المصدر نفسه). واعتبر شمير، أن استئناف محادثات الحكم الذاتي، هو اشارة إيجابية.